

سمعت نداء هوميديا!



◆ طارق حربي / نرويح

من بين ركاه السحب النرويحية سمعت نداء هوميديا!، هادرا يتصارع فيه الالهة والبشر، المصائر والوصايا أغساق عالقة بين جنوحنا وخوفنا، تموه جوعنا الأعمق من إرادتنا كما لو أني صحوت بعد شراب قوي اختزننته العصور، رأيت الجهة الثانية من السام، والريح تظفر ولاتظفر، ولما خفت الضحك بعد المهرجان الطويل، رأيتهم يتمهلون وراء الستارة : زمني الواقف على قرن ثور والأشياء البسيطة والمرأة المحروسة بالملك المسافر في عينيها، يقهقون ولأعرف شيئاً آخر يطفىء اللهب.

لم يعد الوقت وقتاً ولا الغبطات أو الكؤوس الذهبية والتيجان، كان كل شيء هادئاً حتى ظهرت جثة التمثال مرمية وراء الضباب، وحدث صخب لانهائي، وبعد قليل وصل الساحر من الأودية المقدسة، وقلب كأس السم، ثم ضرب بعصاه الأموات فنهضنا وتبعثرت قلوبنا، وثنى الملك بالشفرة نفسها التي هزمتنا جميعاً.

كان الهواء منعشاً في الشوارع المضاعة بالزيت والأشعة منشرة في الشروق أنا العبد لكل جمال لم أفقه شيئاً! لكنني رأيت السماء واختنقت بنار الإيرادات المتوارية

أنا المصلوب على خشبة لاتنقذني من الهلاك والحيرة وجدنتني عائماً بين الغيوم والدخان

أهرول من ردهات جبل المطهر بلامرشد يرشدني وقد امحت ذنوبي

أوسلو 12.11.2007

